امن الممرات المائية في ظل فوضى النظام العالمي (مضيق باب المندب انموذجا)

Security of waterways in light of the chaos of the global system (the Bab al-Mandab Strait as an example)

د.رندا طلال حسن(*)

Dr.Randa Talal Hassan

تدريسية في جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية / قسم العلاقات الأقتصادية الدولية

Lecturer at the University of Al-Nahrain, College of Political Science, .Department of International Economic Relations

randa@nahrainuniv.edu.iq

07901782371

الملخص

يعد مضيق باب المندب أحد أهم الممرات المائية في العالم، كونه يربط البحر الأحمر ببحر العرب، ويعد ممراً مهماً للتجارة العالمية ونقل الطاقة ، وتعرض هذا الممر المائي لمخاطر مختلفة، منها الأعمال الإرهابية والقرصنة والتصعيد العسكري الأخير بين الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها وحركة الحوثي في اليمن ، والذي من المؤكد بأن استمرار ظاهرة عدم الاستقرار فيه ستنعكس سلباً على الامن الإقليمي والعالمي لاسيما في المجال الاقتصادي ، كما يتطلب تأمين مضيق باب المندب تعاوناً دولياً شاملاً ، بما في ذلك الجهود الدبلوماسية والتعاون الأمني وتبادل المعلومات وتطبيق القانون الدولي ، بالإضافة إلى ذلك، يجب على الدول المطلة على المضيق والمعنية بالممر المائي اتخاذ تدابير لتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة وتعزيز التعاون الإقليمي من خلال تنفيذ برامج التدريب وتبادل المعلومات وتطوير البنية التحتية ، وبالنظر إلى التحديات الكبيرة التي تواجه أمن الممرات المائية مثل مضيق باب المندب، فإن هناك حاجة إلى بذل جهود دولية وإقليمية ومحلية مشتركة للحفاظ على استقراره وأمنه وضمان استمرارية النقل البحري والتجارة.

* تدريسية في جامعة النهرين /كلية العلوم السياسية /قسم العلاقات الأقتصادية الدولية randa@nahrainuniv.edu.iq

الكلمات المفتاحية: البحر الأحمر ، باب المندب ، التنافس الدولي ، خليج عدن ، الوجود العسكري ، الممرات المائية.

Abstract:

The Bab al-Mandab Strait is one of the most important waterways in the world, as it connects the Red Sea to the Arabian Sea, and is an important corridor for global trade and energy transfer. This waterway is exposed to various risks, including terrorist acts, piracy, and the recent military escalation between the United States of America and its allies and the Houthi movement in Yemen. It is certain that the continuation of the phenomenon of instability there will have a negative impact on regional and global security, especially in the economic field. Securing the Bab al-Mandab Strait also requires comprehensive international cooperation, including diplomatic efforts, security cooperation, information exchange, and the application of international law. In addition, countries must overlooking the strait and concerned with the waterway, take measures to enhance security and stability in the region and enhance regional cooperation through the implementation of training programs, information exchange, and infrastructure development. Given the great challenges facing the security of waterways such as the Bab al-Mandab Strait, there is a need to make international, regional, and local efforts. Joint efforts to maintain its stability and security and ensure the continuity of maritime transport and trade.

Keywords : The Red Sea, Bab al-Mandab, international rivalry, Gulf of Aden, military presence, waterways.

المقدمة:

تمثل الممرات المائية، وعلى رأسها مضيق باب المندب، جزءاً حيوياً من البنية التحتية العالمية للتجارة والنقل البحري. ومع تزايد الأحداث الجيوسياسية والتحديات الأمنية، يتزايد الاهتمام بأمن وسلامة هذه الممرات المائية. يعكس هذا البحث الحاجة الملحة لفهم التحديات التي تواجه أمن هذه الممرات في سياق من الفوضى النظامية العالمية.

في العقود الأخيرة، شهد العالم تحولات جيوسياسية ملحوظة وتحديات أمنية متزايدة، مما يعني أن الممرات المائية الحيوية مثل مضيق باب المندب أصبحت معرضة للمخاطر بشكل متزايد. يتطلب التحليل العميق لهذا الموضوع فهماً شاملاً للتحولات الجيوسياسية، والتداعيات الأمنية، والتفاعلات الدولية التي تؤثر على أمن واستقرار الممرات المائية.

مضيق باب المندب يمثل حالة دراسية مثالية لاستكشاف تلك التحديات، حيث يقع على طريق الملاحة البحرية الرئيسي بين البحر الأحمر والمحيط الهندي، ويعبره مئات السفن يومياً. ومع وجود تداعيات جيوسياسية في المنطقة بما في ذلك الصراعات الإقليمية، والتصعيد العسكري، والأزمات الإنسانية، يتعرض أمن مضيق باب المندب لتحديات متعددة.

لقد اجتذبت سلامة الممرات المائية في ظل الفوضى العالمية والصراعات بين القوى الإقليمية والدولية في مضيق باب المندب اهتمامًا دوليًا وإقليميًا متزايدًا ، ويعد هذا المضيق ساحة للتنافس الإقليمي ومرتعاً للقرصنة والاتجار بالبشر والإرهاب والقضايا الأمنية في مناطق ساحلية بارزة ، كما إن الاهتمام المتزايد بالاستثمار وتحقيق الاستقرار في منطقة القرن الأفريقي يسلط الضوء على الحاجة إلى حماية حرية وسلامة الملاحة التدفق الحر للتجارة البحرية.

اولاً. اهمية البحث

تبرز اهمية البحث من:

١. تسليط الضوء على أهمية مضيق باب المندب بعده من بين اكثر الممرات المائية اهمية في المجال التجاري ونقل الطاقة.
٢. تحليل طبيعة التداعيات السياسية والامنية الناجمة عن الصراع الدولي وعدم الاستقرار في مضيق باب المندب والبحر الأحمر.

ثانياً. اشكالية البحث :

تقوم الإشكالية على تساؤل جوهري مفاده البحث في طبيعة تأثير امن الممرات المائية لاسيما مضيق باب المندب على الامن الإقليمي والدولي ، ومن هذا التساؤل الجوهري ، تتفرع عدة أسئلة فرعية منها ما يلي :

١. ما هي الأهمية الاستراتيجية لمضيق باب المندب.

٢. ما طبيعة التنافس الإقليمي في باب المندب ؟.
٣. ما هي مؤشرات التنافس الإقليمي والدولي على المضيق؟.
٤. هل ترك الصراع الدولي على مضيق باب المندب تداعيات سياسية وامنية؟.

ثالثاً. فرضية البحث :

من خلال الإشكالية سالفة الذكر ، يمكن ان نصوغ فرضية مفادها من ان التنافس الدولي على مضيق باب المندب قد ترتب عليه تداعيات سياسة وامنية اثرت على الامن الإقليمي في منطقة البحر الأحمر والقرن الافريقي.

رابعاً. مناهج البحث:

في اطار تناول موضوع البحث تم الاستعانة بالمنهج الوصفي لرصد وتحليل طبيعة التنافس الدولي في مضيق باب المندب واهميته الاستراتيجية ، فضلاً عن استخدام المنهج التحليلي الذي يستعمل لبيان طبيعة التداعيات السياسية والأمنية الناجمة عن التنافس الدولي في مضيق باب المندب على الامن الإقليمي والدولي.

خامساً. هيكلية البحث:

تم تقسيم الهيكلية الى مقدمة وثلاثة مطالب وتلتها خاتمة ، تضمن المطلب الأول ، مضيق باب المندب الأهمية الاستراتيجية ، في حين جاءه المطلب الثاني : التنافس الإقليمي في باب المندب ، بينما ركز المطلب الثالث على : التنافس الدولي مؤشراته وأطرافه ، كما تضمن البحث خاتمة كخلاصة لاهم ما تم التوصل اليه من قبل الباحثة.

المطلب الاول: مضيق باب المندب الأهمية الاستراتيجية

يعد مضيق باب المندب من أهم الممرات المائية الدولية ، وذلك لأهمية المياه التي ينتمي إليها، البحر الأحمر، والموقع الجغرافي المتميز للمضيق، وهيمنته على المصب الجنوبي للبحر الأحمر وأهميته في تشكيل المياه الإقليمية للدول الآسيوية والأفريقية (اليمن وجيبوتي وإريتريا)، وهي مساحة واسعة كانت ضمن الأطماع الاستراتيجية والاستعمارية للقوى الكبرى منذ القرن السادس عشر الميلادي..[١]

ويستمد باب المندب أهميته كنقطة التقاء طرق التجارة البحرية العالمية ، من موقعه في نهاية الطرف الجنوبي للبحر الأحمر الذي يعد أقصر طريق بحري يربط بين الشرق والغرب بحكم خصائصه الجغرافية المتميزة ، لذا فهو يعد ممر بالغة الأهمية للسيطرة على طرق التجارة العالمية [٢] ، فضلاً عن كونه المدخل

[١])كريم مطر الزبيدي، مضيق باب المندب في الصراعات الدولية، مجلة متون، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، مجلد١١، العدد ٣، فبراير ٢٠٢٠، ص، ١٤٩.

[٢]) المصدر نفسه، ص ١٥١.

الجنوبي للبحر الأحمر الذي يربطه بخليج عدن، ومنه إلى بحر العرب والمحيط الهندي، ثم إلى شرق اسيا وجنوبها ، كما أنه الممر المائي الذي يوصل بين المحيطين الهادي والهندي والبحر المتوسط عن طريق البحر الأحمر عبر قناة السويس والبحر الابيض المتوسط ثمالمحيط الأطلسي.[١]

وتجدر الإشارة الى ان مضيق باب المندب نظراً لأهميته في مجال الطاقة الذي يمر عبره ، وبحسب معظم الدراسات الجيوستراتيجية فإنه يعد الأهم مقارنة بالممرات المائية الدولية الأخرى ، أذ أن غالبية التجارة بين دول الاتحاد الأوروبي من جهة والصين واليابان والهند وبقية دول آسيا من جهة أخرى، تمر عبر هذا المضيق والذي تمثل نسبة حركة نفط العالمي المارة به نحو ٣٠% ، لاسيما من دول الخليج العربي وإيران.[٢] وقد ازدادت أهميته بعد افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩، وظهور أكبر مخزون للبترول في شبه الجزيرة العربية وخاصة في الامارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية .[٣]

وترتبط أهمية مضيق باب المندب الاستراتيجية بالعديد من الجوانب الجيوسياسية، وتتأثر بها العديد من الكيانات السياسية في الوطن العربي والقارة الأفريقية، وتنبع هذه الأهمية من الصراع الذي يدور حول باب المندب، كون البحر الأحمر يشكل ممراً للناقلات النفطية والحربية والتجارية، إذ يعد قناة وصل من الناحية الاقتصادية والعسكرية بين البحر الأبيض المتوسط والمحيط الهندي عن طريق قناة السويس، وهو بمثابة شريان النفط من الخليج العربي إلى أوروبا وأمريكا، كما أن المضيق يتحكم الى حد ما في مداخل ومخارج البحر المتوسط والخليج العربي.[٤]

ويحتل مضيق باب المندب المرتبة الثالثة عالمياً بعد مضيقي ملقا وهرمز، أذ يمر عبره يومياً ثلاثة ملايين وثلاثمائة ألف برميل نفط، وتمثل ٤% من الطلب العالمي على النفط، كما تمر عبره ٢١ ألف سفينة سنوياً، أي أن الشحنات التجارية التي تمر عبره تعادل ١٠ %من الشحنات التجارية العالمية، لذا فهو ممر شديد الاهمية للقوى الدولية والإقليمية[٥].

وما يزيد من أهميته الجيوعسكرية كونه يوفر ميزة الدفاع عن المدخل الجنوبي للبحر الاحمر، من نقاط حصينة تقع إما على الشواطئ المرتفعة المحمية طبيعياً، أو فوق جزيرة بريم التي تعترضه، إذ يمكن إقامة

---

[١] () عبد الزهرة شلش العتابي، الجغرافيا السياسية لمضيق باب المندب، مجلة كلية التربية الأساسية جامعة المستنصرية، ملحق العدد ٥٢، ٢٠٠٨، ص ٢٠٥.

[٢] () عبدالقادر الهلي، مضيق باب المندب بين الأهمية الاستراتيجية وتصاعد حدة التهديدات الأمنية، مجلة آفاق علمية، جامعة أحمد دراية أدرار، المجلد ١١، العدد٣ السنة: ٢٠١٩، ص ١١٣.

[٣])) المصدر نفسه، ص ١١٦.

[٤] () كريم مطر، باب المندب في الصراعات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص١٥٢.

[٥] () عبدالقدوس بوعزة، دور الأطماع الإقليمية في النزاع اليمني- مجلة المعيار، كلية العلوم السياسية، جامعة ورفلة، مجلد: ٢٥، العدد: ٥٩، السنة: ٢٠٢١، ص ٧٨٠.

نقاط الرصد والمراقبة ومحطات الرادار أو إقامة القواعد العسكرية، لما يوفره التموضع الجغرافي لمضيق باب المندب.[١]

ففي اتون الحرب التي شنتها (اسرائيل) عام ١٩٦٧ ، طلبت من حليفتها بريطانيا الإبقاء على قوات عسكرية في جزيرة بريم الاستراتيجية بهدف إبقاء السيطرة على مضيق باب المندب، أما في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ فقد تم إغلاق المضيق في وجه الملاحة (الإسرائيلية) بتنسيق يمني مصري[٢] ، و ادى هذا الاغلاق لحرمان اسرائيل من مادة استراتيجية مهمة، هي النفط الذي كان ينقل من موانئ ايران الى ميناء ايلات (الاسرائيلي)، فضلاً عن من نقطة الاتصال بدول شرق افريقيا وجنوب شرق اسيا ، مما تسبب في احداث ضرر اقتصادي كبير على الكيان الصهيوني [٣] ، وتعتقد الباحثة بأن احكام السيطرة على مضيق باب المندب آنذاك كان احد العوامل الرئيسة للانتصار العربي على الكيان الصهيوني عام ١٩٧٣ والذي بدوره اكد على أهميته من الناحية العسكرية والأمنية.

المطلب الثاني: التنافس الإقليمي في باب المندب

تمتد أهمية مضيق باب المندب الجيوسياسية لتشمل الجزر اليمنية المطلة على البحر الأحمر، ويتجاوز عددها ١٠٠ جزيرة، ولعل اهمها جزيرة بريم، التي تطل على الممر الشرقي والغربي لباب المندب والتي من خلالها يتم التحكم بطريق المرور عبر المضيق ، لذلك تتمتع اليمن بموقع جيواستراتيجي يميزها عن بقية الدول التي لها اطلاله على البحر الأحمر، ويمنحها الموقع مزايا عديدة أهمها إشرافها الكامل على بوابته الجنوبية.[٤]

اما شمالاً فتمتد الأهمية الجيوسياسية لتشمل البحر الأحمر، الذي يُعد من أهم الممرات المائية في العالم، أذ يربط بين قارات العالم القديم (اسيا- افريقيا-أوروبا) ، وخلال العقود الماضية حاولت قوى اقليمية ودولية ترسيخ نفوذها في هذا الممر المائي الحيوي، إلا أن السنوات الأخيرة التي أعقبت تفجيرات ١١ أيلول عام ٢٠٠١ شهدت تحركات غير مسبوقة للدول للتواجد وبناء قواعد عسكرية على سواحل البحر الأحمر، لاسيما السواحل الأفريقية، مما اثار الكثير من التساؤل والجدل حول هذا التوجه الدولي لإيجاد موطئ قدم لها في إقليم البحر الأحمر الذي يمثل احد اهم الأقاليم الفرعية لإقليم منطقة الشرق الأوسط، والتداعيات

---

[١] كريم مطر، باب المندب في الصراعات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٢.

[٢] عبد الزهرة شلش العتابي، الجغرافيا السياسية لمضيق باب المندب، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٠٩.

[٣] كريم مطر، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٨.

[٤] المصدر نفسه، ص ١٥٣.

الاستراتيجية المترتبة على الوجود العسكري الكثيف، لاسيما من قبل الدول الأجنبية، على الأمن والاستقرار في هذا الإقليم شديد الخصوصية.[١]

ومع اندلاع الحرب في اليمن بعملية عاصفة الحزم ٢٠١٥ كشفت عدة قوى اقليمية بارزة عن مطامعها في هذه المنطقة الاستراتيجية التي تشمل المدخل الجنوبي للبحر الأحمر وباب المندب ، خاصةً الأطراف المرتبطة بالحرب من خلال دعمها وتأثيرها في القوى المنخرطة في الصراع، كالمملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة وايران ، أذ ترتبط الأولى بحدود مباشرة برية وبحرية مع اليمن عبر البحر الأحمر، فيما تدعم الحكومة الايرانية الحوثيين لتحقيق أهدافها بالتواجد في الممر المائي الدولي ضمن التنافس الإقليمي والدولي.[٢]

وقد أدّت الأهداف البحرية للقيادة السعودية والاماراتية في حرب اليمن دورًا مهماً في توجيه بوصلة الصراع، وسعى التدخل العسكري للتحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية إلى إلحاق الهزيمة بالحوثيين ومساعدة الحكومة اليمنية التي تحظى باعتراف دولي على استعادة سلطتها، وعمدت حكومات المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة للسيطرة على الممرّات المائية الأساسية بهدف تعزيز النفوذ الإقليمي ومنع ايران من التغلغل في الخليج العربي ، كما استثمروا في إنشاء الموانئ والقواعد العسكرية في البحر الأحمر وخليج عدن، ما سمح للبلدَين بحماية حدودهما البحرية، وفرض سلطتهما الإقليمية، ودعم مصالحهما التجارية.[٣]

ومن ناحية أخرى ادت الأبعاد المحلية للنزاع اليمني بين حركة الحوثي والحكومة اليمنية، لتأكيد فرضية ان الهدف الأساسي للتحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية هو لمنع ايران من التواجد في اليمن والدول المجاورة لها ، وتمثّلت مخاوف المملكة العربية السعودية والامارات العربية في أن تشنّ ايران هجمات على ممرات الشحن الأساسية لمصالحهما الاستراتيجية خاصّة ناقلات النفط في البحر الأحمر ومضيق باب المندب، إضافةً إلى هجمات على دول الخليج المجاورة .[٤]

---

[١] () أميرة عبدالحليم، القواعد العسكرية في البحر الأحمر تغير موازين القوى، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، يناير ٢٠١٨، في:

https://acpss.ahram.org.eg/News/16525.aspx

[٢] () القوى الإقليمية والدولية في باب المندب وخليج عدن.. عوامل التنافس وتداعيات الصراع ، مركز ابعاد للدراسات والبحوث ، ٣١ أغسطس ٢٠٢٣ ، في :

https://abaadstudies.org/strategies/topic/59969

[٣] () عبدالله باعبود، بحار وضوابط وأسلحة: المصالح البحرية الإماراتية والسعودية في النزاع اليمني، مركز كارنيجي، مايو ٢٠٢٣، في: https://carnegie-mec.org/2023/05/18/ar-pub-89794

[٤] () المصدر السابق نفسه.

و كانت القيادة السعودية والاماراتية تحاول منذ سنوات إيجاد موطئ قدم لها في الموانئ الافريقية المقابلة لمضيق باب المندب لتعزيز النفوذ الاقليمي ، أذ قامت الإمارات العربية المتحدة بدور رئيس في تمويل وبناء محطات الحاويات والنفط في دوراله عام ٢٠٠٩، والتي تبعد ١٢ كمغرب ميناء جيبوتي القديم، وأنشأت قاعدة عسكرية في إرتيريا وقاعدة أخرى في بربرة بجمهورية أرض الصومال، كما أن المملكة العربية السعودية تسهم في تطوير ميناء تاجورا الجديد في شمال جيبوتي، ووقعت اتفاقاً معها على إنشاء قاعدة عسكرية في البلاد.[١]

وتجدر الإشارة الى ان موقف اليمن يضفي أهمية جوهرية للطموحات الإقليمية والبحرية السعودية والإماراتية على حد سواء ، فالسيطرة على السواحل اليمنية لا تؤثر على حركة الشحن العالمية عبر البحر الأحمر ومضيق باب المندب، بل تسمح لها ايضاً للدولتين بتجاوز مضيق هرمز المضطرب باطّراد، والذي هددت إيران بإغلاقه في أكثر من مناسبة .[٢]

وبالنسبة للحكومة الايرانية فإن موقع اليمن الاستراتيجي المتميز في جنوب غرب آسيا، وإشرافها على مضيق باب المندب، وارتباطها الحدودي مع المملكة العربية السعودية، وما شكلته اليمن من تنافس استعماري في القرن الماضي، فضلاً عن التماثل الطائفي (الشيعي) بينها وبين جماعة الحوثيين، تعد ركيزة أساسية في السياسة تجاه اليمن، وهذه السياسة ترتكز على أهداف أساسية أبرزها قرب اليمن جغرافياً من أراضي المملكة العربية السعودية التي يحاول الإيرانيون تطويقها جنوباً بعدما نجحوا في تطويقها شمالاً بإسقاط نظام الحكم في العراق عام ٢٠٠٣ ، وتمدد نفوذهم فيها بفعل الفصائل المسلحة التابعة لها.[٣]

أما فيما يخص دولة الإمارات العربية المتحدة فليست مطامعها في المنطقة وليدة اليوم والحرب الراهنة، فقد بدا ذلك جلياً في تسعينيات القرن الماضي حينما حاولت السيطرة على ميناء عدن بعد تحقيق الوحدة اليمنية بين الشمال والجنوب مطلع العام ١٩٩٠، عندما أقرت الحكومة اليمنية إنشاء منطقة التجارة الحرة في عدن، وهو القرار الذي أثار مخاوف الحكومة الاماراتية في أن ينعكس على حركة ميناء جبل علي في الامارات ، وقد عملت الاخيرة على تعطيل وإفشال أي مفاوضات مع الشركات العالمية لتطوير الميناء وتشغيل المنطقة الحرة حتى خضعت الحكومة اليمنية وسلّمت أمر الميناء لشركة (موانئ دبي) التابعة للحكومة الإماراتية ، التي تعمدت التأخير والمماطلة بتطوير الميناء هذا من جانب من جانب اخر استطاعت

---

[١] ()نبيل البكيري، حقيقة التدخل الإيراني في اليمن، الجزيرة نت، أبريل ٢٠١٣، في:
https://www.aljazeera.net/opinions/2013/4/25/

[٢] () أبعاد الوجود العسكري الأمريكي في البحر الأحمر والخليج العربي ، مصدر سبق ذكره.

[٣]) توقيع ميثاق مجلس الدول العربية والإفريقية المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن، سي ان ان عربية، يناير ٢٠٢٠، في:
https://qistas.com/legislations/jor/view/OTYzMzA0MQ

الحكومة اليمنية استعادة الميناء بعد قيام الثورة الشعبية عام ٢٠١١ [١]، ولكن الامارات العربية المتحدة انتزعته بعد حرب عام ٢٠١٥ ومشاركتها إلى جانب المملكة العربية السعودية بالتحالف العربي الداعم للحكومة اليمنية، أذ يخضع الميناء وعدد من الموانئ والجزر الواقعة جنوب وشرق اليمن لسيطرة الحكومة الاماراتية والتشكيلات العسكرية المحلية التي شكلتها خلال السنوات القليلة الماضية، ومنها التشكيلات التي تسيطر على عدن ومحافظات أخرى، علاوةً على التشكيلات المسلحة المرتبطة بطارق صالح- نجل شقيق الرئيس اليمني الراحل علي عبد الله صالح، ولها نفوذ واسع في جنوب غرب اليمن ، بالقرب من مضيق باب المندب.[٢]

وبحلول العام ٢٠١٨ بدأت الحكومة الإماراتية بتغير سياستها الخارجية ، اذ أعطت للمصالح الوطنية الأولوية على حساب مصالح التحالف العربي للقتال في اليمن ، وركزت على تحقيق عدة اهداف رئيسة لعل ابرزها السيطرة على سواحل اليمن وممرات الشحن، وتطبيق استراتيجية "سلسلة الموانئ" والتي تعني احكام السيطرة على ميناء تلو والاخر، لكن هذه الخطوات اوقضت الصراع مع المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة ، لانها كشفت عن تباين وجهات النظر حول طبيعة الأهداف بين البلدين في حرب اليمن ، فقد تمكنت الحكومة الاماراتية من احكام قبضتها على موانئ جنوبية أساسية والمناطق المحيطة بها، مما جعلها تدعم مقترح المشروع الانفصالي في جنوب اليمن، لكن المملكة العربية السعودية عدت أن هذه السياسة تُضعف حليفها الأساسي المتمثّل في الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً، لذا تفكّك التحالف المناهض للحوثيين- في نظر مراقبين- وباتت المملكة العربية السعودية تواجه منفردةً الحوثيين على حدودها ، وتجدر الإشارة الى أن الأولويات البحرية الإماراتية وتّرت الأجواء مع المملكة العربية السعودية، ومع ذلك فقد حرص البلدين على تجنّب حدوث قطيعة بينهما، ومرده تشاركهما الهدف الأساسي نفسه في اليمن، أي إلحاق الهزيمة بحركة الحوثي ،لكن، حتى لو نجحا في ذلك، ستبقى لكل منهما أولويات أخرى في اليمن يصعب التوفيق بينها، وبالتالي من المتوقع أن يتواصل التنافس بينهما على النفوذ.[٣]

وجديراً بالذكر الى ان التنافس الإقليمي على مضيق باب المندب والبحر الأحمر بين الدول الخليجية وايران ادخل تركيا على خط التنافس على النفوذ في المنطقة ، فقد عمدت الاخيرة التي انشاء قاعدة عسكرية لها في الصومال والتي تعد واحد من اكبر القواعد في العالم ، والتي تم افتتاحها عام ٢٠١٧ ، فضلاً عن اسرائيل التي أدركت بعد حرب عام ١٩٧٣ أهميتها في التحكم بطرق النقل التجارية والعسكرية ، وتمكنت بالفعل خلال العقود الأخيرة من بناء القواعد العسكرية على عدد من الجزر التابعة لإريتريا وسعت لتعزيز

---

[١] () المصدر نفسه.

[٢] () فؤاد مسعد ، القوى الإقليمية والدولية في باب المندب وخليج عدن عوامل التنافس وتداعيات الصراع ، دراسة استراتيجية ، وحدة الاستراتيجيات – مركز ابعاد للدراسات والبحوث ، ٢٠٢٣ ، ص ٨.

[٣] () القوى الإقليمية والدولية في باب المندب وخليج عدن.. عوامل التنافس وتداعيات الصراع ، مصدر سبق ذكره.

علاقاتها مع عدة دول أفريقية ، كما أن التطورات التي شهدتها المنطقة العربية بعد عام ٢٠١١ دفعت بالعديد من الفاعلين للبحث عن موطئ قدم لهم في هذا النطاق الجغرافي البالغ الأهمية على الصعيد السياسي والاقتصادي والعسكري والامني.[١]

المطلب الثالث: التنافس الدولي مؤشراته وأطرافه

اولاً. مؤشرات التنافس الدولي

١. تعزيز الوجود العسكري الأمريكي:

شهدت السنوات التي أعقبت نهاية فيروس كورونا عام ٢٠٢٢ عن ارسال الولايات المتحدة الامريكية المزيد من القوات العسكرية الى منطقة الشرق الأوسط وخاصةً الممرات المائية في باب المندب والبحر الأحمر بشكل خاص ، أذ أعلن الأسطول الأمريكي الخامس في البحرية الأمريكية عن وصول أكثر من ٣٠٠٠ جندي أمريكي إلى البحر الأحمر مطلع اب عام ٢٠٢٠، على متن السفينتين الحربيتين: يو إس إس باتان، ويو إس إس كارتر هول[٢] ، وبحسب مراقبين فإن وصول هذه القوات يأتي في سياق نشط سبق الإعلان عنه لتعزيز الوجود الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط لاسيما عند البحر الاحمر، ففي اذار من العام ٢٠١٩ قامت الولايات المتحدة الامريكية بإرسال طائرات عسكرية إلى المنطقة، وفي تموز من العام نفسه أعلنت عن قرار نشر قوات إضافية بما في ذلك قوات المارينز ومقاتلات إف-٣٥ وإف-١٦ ، فضلاً عن يو إس إس توماس هاندر، ومع أنه لم يتضح أين ستتمركز القوات الأمريكية الجديدة على وجه الدقة، إلا أن منطقة عمليات الأسطول الخامس تشمل المياه الدولية بدءً من مضيق هرمز وبحر عمان مروراً مضيق باب المندب والبحر الأحمر وصولاً لقناة السويس، علاوةً على أجزاء من المحيط الهندي .[٣]

يمكن القول ان التواجد العسكري الأمريكي الكثيف منذ عام ٢٠١٩ يؤكد أهمية مضيق باب المندب ، في الاستراتيجية الامريكية فهو الطريق الأكثر أهمية في مجال سلاسل توريد الطاقة من الدول المصدرة للنفط

---

[١] () عمار الأشول، اليمن ولعنة الجغرافيا باب المندب يتنازعه الكبار، مركز مالكوم كير- كارنيجي للشرق الأوسط، مايو ٢٠٢١، في:

https://carnegie-mec.org/sada/84548

[٢] () جمال عبدالرحمن، التنافس الإقليمي والدولي في البحر الأحمر وأثره على أمن الدول المتشاطئة، المركز العربي للبحوث والدراسات، يناير ٢٠٢٠، في:

https://www.acrseg.org/41448 (1/1/2024)

[٣] () عدنان هاشم ، استراتيجية واشنطن في البحر الأحمر تبحر ببطء ، مركز ابعاد للدراسات والبحوث ، ٢٧ نوفمبر ٢٠٢٣ ، في :

https://abaadstudies.org/index.php/policy-analysis/topic/60072 (2024/1/7)

وصولاً الى الدول المستهلكة ، وان احكام الولايات المتحدة الامريكية السيطرة عليه تعني جزء من المحافظة على استقرار أسعار الطاقة الذي سينعكس ايجاباً على اقتصاد الولايات المتحدة الامريكية والدول الاوربية الحليفة هذا من جانب ، ومن جانب اخر حماية امن ومصالح (إسرائيل) في المنطقة من تهديدات اذرع ايران العسكرية المتمثلة بحركة الحوثي.

٢. تنامي الوجود العسكري الصيني

يبرز التنافس الدولي في منطقة باب المندب والموانئ القريبة في القرن الأفريقي من خلال مؤشرات عديدة ، يأتي في مقدمتها حضور الصين الذي تجلى في إنشاء أول قاعدة عسكرية بحرية لها في جيبوتي، متجاوزة بذلك ما دأبت عليه سياستها الخارجية التي ظلت تتجنب الظهور بالقوة العسكرية خارج حدودها ، وبعيداً عن تركيزها التقليدي على منطقة شرق آسيا والمحيط الهادئ، وهذا التغيير في النهج الخارجي مرده تزايد مصالح الصين في الشرق الأوسط والقرن الافريقي ، وكذلك تصاعد طموحات الصين بالهيمنة الاقتصادية العالمية عبر الحزام والطريق والذي سيعزز من نفوذ الصين عالميا من خلال ربط طرق برية ببحرية تربط أقاليم قارة اسيا بأفريقيا ، ولابد من التأكيد الى ان الحزام والطريق عادةً ما تُفهم على أنها ذات طبيعة اقتصادية بالمقام الأول، إلا أن القاعدة العسكرية الصينية في جيبوتي تعبر عن الوجه الآخر الذي تسعى الصين للظهور به امام الدول المنافسة لها ، لاسيما في إطار تنافسها الدولي مع الولايات المتحدة الأمريكية، أذ أعربت الحكومة الامريكية عن انزعاجها من بناء الصين لهذه القاعدة التي تقع على بعد بضعة أميال فقط من القاعدة الأمريكية في جيبوتي.[١]

لذلك فإن تنامي التواجد العسكري الصيني، يمثل ،تهديد حيوي لمصالح وامن الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها في المنطقة ، خاصةً مع استمرار تدفق الأساطيل الحربية الصينية إلى خليج عدن منذ عام ٢٠٠٨، وتزايد اعدادها خلال المدة بين عامي ٢٠٢٠-٢٠٢٢ .[٢]

وفي السياق نفسه ، رعت الصين جهود التقارب بين الغريمين التقليديين في الشرق الأوسط ايران والمملكة العربية السعودية مطلع العام ٢٠٢٣ ، بعدما بقيت لسنوات مترددة بالقيام بمثل هذا الدور الريادي ، وبذلك خاضت القيادة الصينية الغمار بالصراعات السياسية والعسكرية في الشرق الأوسط ،

---

[١]) القوى الإقليمية والدولية في باب المندب وخليج عدن عوامل التنافس وتداعيات الصراع ، مصدر سبق ذكره.

[٢]() فؤاد مسعد ، من تأسيس المشاريع الاقتصادية إلى بناء القواعد العسكرية: النفوذ الصيني في القرن الأفريقي ، مركز ابعاد للدراسات والبحوث ، ٢٠٢٣ ، ص١١-١٣.

كما ويصف بعض الباحثون الغربيون الأمر بـ"انتصار دبلوماسي للصين"، و"علامة على أن ثمة مجالاً لتحدي الهيمنة الأمريكية في الشرق الأوسط".[١]

٣. التحالفات البحرية الأمنية

منذ مطلع العام ٢٠٢٠ ، أعلنت المملكة العربية السعودية عن انشاء "مجلس الدول العربية والإفريقية المطلة على البحر الأحمر ، والذي ضم ٨ دول عربية وافريقية شملت كل من المملكة العربية السعودية – اليمن – مصر – ارتيريا – الأردن – السودان – جيبوتي – الصومال ، ووفقاً للبيان التأسيسي فإن المجلس يأتي "استشعارًا بأهمية التنسيق والتشاور حول الممر المائي بعده البحر الأحمر المعبر الرئيس لدول شرق آسيا وأوروبا" [٢] ، مع التأكيد على أن المجلس سيعمل على "حفظ المصالح المشتركة ومواجهة جميع المخاطر، والتعاون في الاستفادة من الفرص المتوفرة" .[٣]

ويأتي اعلان المجلس عن اهم أهدافه بالحفاظ على المصالح المشتركة ومواجهة التحديات بعد أيام قليلة من اندلاع التوترات بين ايران وحلفائها من جهة والولايات المتحدة الامريكية من جهة أخرى ، لاسيما بعد مقتل قائد فيلق القدس الإيراني الجنرال "قاسم سليماني" ، ثم مشاركة إيران في مناورات بحرية ثلاثية مع كل من روسيا والصين في خليج عُمان والمحيط الهادي، الأمر الذي يرجح وضع مؤسسي المجلس الجديد التهديدات الإيرانية بعين الاعتبار، لاسيما في ظل تحركات إيران وحلفائها الحوثيين في البحر الأحمر، بالقرب من الممر المائي الدولي مضيق باب المندب.[٤]

ومع حلول نيسان عام ٢٠٢٢، أعلنت قوات البحرية الأمريكية عن تشكيل قوة المهام المشتركة (١٥٣)، وذلك للقيام بدوريات بحرية في البحر الأحمر والعمل على مكافحة "الأنشطة الإرهابية والتهريب"، وبحسب تعبير قائد الاسطول الأمريكي الخامس ، "الأدميرال براد كوبر"، فإن القوة المشتركة ستعمل على "تعزيز التعاون بين الشركاء البحريين الإقليميين لتحقيق الأمن في البحر الأحمر وأجزاء من المحيط الهندي ومضيق باب المندب وخليج عدن.[٥]

---

[١] () القوى الإقليمية والدولية في باب المندب وخليج عدن.. عوامل التنافس وتداعيات الصراع ، مصدر سبق ذكره.

[٢] () فؤاد مسعد ، عسكرة إسرائيل لباب المندب ، مركز ابعاد للدراسات والبحوث ، ٢٠٢٤ ، ص ٦-٧.

[٣])) المصدر نفسه.

[٤])) خالد حفظي التميمي ، المناورة البحرية بين إيران وروسيا والصين : اللغز الجيوسياسي ، جامعة كربلاء مركز الدراسات الاستراتيجية ، ٥ فبراير ٢٠٢٠ ، في :

https://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2020/02/05/

[٥] ()القوى ١٥٣ الجيش المصري يتسلم مهام جديدة في خليج عدن ، موقع ستيب نيوز ، ١٣ سبتمبر ٢٠٢٢ ، في:

https://stepagency-sy.net/2022/12/13

بالمقابل لا يخلو توقيت هذا الإعلان عن التطورات المتسارعة في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام واليمن بشكل خاص، ذلك أنه جاء بعد مدة قصيرة على احتجاز الحوثيين الموالين لإيران- الخصم الأبرز للولايات المتحدة الامريكية- سفينة شحن إماراتية كانت تحمل مواد طبية للملكة العربية السعودية ، وهو ما يؤكد وجود تهديدات إيرانية للممر نفسه وحركة الملاحة الدولية.[١]

وجديراً بالذكر الى أن "قوة المهام المشتركة- ١٥٣"، هي رابع فرقة فيما يُعرف اعلامياً وعسكرياً بـ"القوات البحرية المشتركة" CMF، التي تضم، الى جانبها، "قوة المهام المشتركة ١٥٠"، و"قوة المهام المشتركة ١٥١"، و"قوة المهام المشتركة ١٥٢" ، وتقوم هذه الفرقة بحفظ الأمن البحري، وتعزيز قدرات الدول، بالتعاون المباشر مع "قوة المهام المشتركة ١٥١" التي تنتشر قطعاتها البحرية في على طول خليج عدن، ومجاورة لسواحل الصومال[٢] ، وفي كانون عام ٢٠٢٢، تولت مصر قيادة عمليات القوات البحرية المشتركة، وهي المرة الأولى التي تتسلم فيها القيادة منذ انضمامها إلى الشراكة البحرية التي تتكون من ٣٤ دولة منذ أبريل عام ٢٠٢١.[٣]

ثانيا : أطراف التنافس الإقليمي والدولي

وبالنظر إلى هذه التحالفات وأبرز الدول المشاركة فيها، يتضح واقع التنافس على النفوذ في هذه المنطقة الجغرافية ذات الأهمية الاستراتيجية ، فقد كشفت الأحداث والتطورات في منطقة البحر الأحمر بشكل خاص وفي الشرق الأوسط بشكل عام، عن وجود عدة دول كبرى في المنطقة، سواء من خلال القواعد العسكرية، أو وجود تحالفات وعلاقات ذات أبعاد مختلفة، وعلى رأس القوى العالمية هي الولايات المتحدة الأمريكية والحلفاء، ابرزهم بريطانيا وفرنسا، والصين التي برزت مؤخراً كأهم منافس للنفوذ الأمريكي، فضلاً عن القوى الإقليمية الناشئة (تركيا وإيران وإسرائيل) ، التي يختلف وجودها ونفوذها من بلد إلى آخر وفي سياقات مختلفة ، وفي مضيق باب المندب، ذكرت في وقت سابق أبرز القوى والأطراف في هذا السباق، لاسيما في ظل الحرب الدائرة في اليمن بين الحكومة المعترف بها دولياً والمدعومة من المملكة العربية السعودية من جهة، وحركة الحوثي المدعومة من ايران ، المنافس الرئيس للمملكة العربية السعودية ، في حين تدعم الامارات العربية المتحدة - حليفة المملكة العربية السعودية في مواجهة الحوثيين - الأحزاب والقوى المحلية في اليمن جنوب وجنوب غرب البلاد، بالتزامن مع توسعها الملحوظ في المناطق الاستراتيجية

---

[١]) القوى الإقليمية والدولية في باب المندب وخليج عدن.. عوامل التنافس وتداعيات الصراع ، مصدر سبق ذكره.

[٢]() بعد مبادرة "حماية السفن".. ما هي القوات البحرية المشتركة والفرقة ١٥٣؟ ، الحرة ، دبي ، ١٩ ديسمبر ٢٠٢٣ ، في :
https://www.alhurra.com/arabic-and-international/2023/12/19/

[٣]() مصر تقود القوة البحرية المشتركة ١٥٣: تطوير التعاون العسكري الإقليمي ، صحيفة العربي الجديد ، القاهرة ، ١٦ ديسمبر ٢٠٢٢ ، في :
https://2u.pw/SoBoReK

التي تشمل موانئ وجزر يمنية على قدر كبير من الأهمية ، وتبدو في هذا السباق أكثر حضوراً من السعودية التي تمتلك حدودا بحرية وبرية مع اليمن متصلة بالممر المائي ذي الأهمية الاستراتيجية- البحر الأحمر، لكن حضورها في مدخله الجنوبي لا يقارن بثقلها وحضورها التاريخي والسياسي على الصعيد الإقليمي والدولي وشبكة تحالفاتها في المنطقة والعالم.[١]

كما ان للمملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة حضورهما في الموانئ اليمنية وجيبوتي وارتيريا والصومال ، في حين لإيران حلفاء ايضاً في اليمن ، وبالنسبة لدول القرن الأفريقي فإن حضورها الخارجي هو الآخر مرتبط بأوضاعها الداخلية كما هو الحال بالنسبة لليمن ، وبالتالي باتت موانئ الدول الأفريقية المطلة على مضيق باب المندب مسرحاً للتنافس الإقليمي والدولي.[٢]

وتجدر الإشارة الى ان جيبوتي تضم اكبر قاعدة عسكرية أمريكية في القارة الافريقية والوحيدة للصين خارج أراضيها والأولى لليابان منذ الحرب العالمية الثانية واهم والوحدات القتالية لفرنسا في افريقيا ، وقوات مشتركة لحلف الشمال الأطلسي (الناتو) وقوات عسكرية دولية مشتركة تعمل في مجال مكافحة القرصنة، وتسعى دول عديدة، منها: روسيا الاتحادية والهند والإمارات العربية المتحدة و المملكة العربية السعودية لتأسيس قواعد عسكرية لها في هذا البلد لأهمية الجيوسياسية والعسكرية وكذلك المجال الاقتصادي.[٣]

ولتركيا ايضاً حضور في هذه المنطقة والتي سبق وان تم الإشارة الى قاعدتها العسكرية في الصومال ، وكذلك (إسرائيل) التي عززت علاقاتها مع عدة دول أفريقية في التي أعقبت العام ٢٠١١ وبات لها نفوذ تسعى من خلاله لتقوية حضورها في المناطق الاستراتيجية العربية، لاسيما بعدما تمكنت من تطبيع علاقاتها مع البحرين والامارات العربية المتحدة ، ويعتقد بعض الباحثين في المجال السياسي أن سيطرة الإمارات العربية المتحدة تعني حضوراً أو تواجداً إسرائيلياً في هذا المضيق، وإن كان بصورة غير مباشرة، خاصة بعد تطوير العلاقات بين البلدين ، كما أن باب المندب يعني لإسرائيل ما يعني لمصر من أهمية، لاسيما إذا ما نُفذ مشروع قناة بن غوريون الذي تروج له الحكومة الإسرائيلية منذ سنوات بعده بديلاً لقناة السويس.[٤]

ثالثا : أهداف التنافس وتداعياته

ان أهداف المنافسة الإقليمية والدولية في مضيق باب المندب والبحر الأحمر تشمل العلنية وأخرى الخفية ، والأهداف العامة تشمل: حماية حرية الملاحة، مرافقة ناقلات النفط والسفن التجارية، مكافحة الإرهاب

---

[١] () القوى الإقليمية والدولية في باب المندب وخليج عدن.. عوامل التنافس وتداعيات الصراع ، مصدر سبق ذكره.

[٢] () المصدر نفسه.

[٣] ()القواعد العسكرية الأجنبية في جيبوتي نفوذ أجنبي يوفر نحو خُمس دخل البلاد، الجزيرة نت، ٢٠٢٣/١٢/٢٣ ، في: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2023/12/23/

[٤] ()القوى الإقليمية والدولية في باب المندب وخليج عدن عوامل التنافس وتداعيات الصراع ، مصدر سبق ذكره.

والقرصنة، حماية الدول ذات المنافسين. المصالح، واستخدام قواعد الإطلاق لتنفيذ عمليات عسكرية ومهمات لكسب أكبر عدد ممكن من الأصدقاء والحلفاء، بينما تشمل الأهداف الخفية: الاستيلاء على الثروات والمقدرات، والسيطرة على المناطق والأسواق الاستراتيجية، والتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى ، فضلاً عن وضع أطراف أخرى في المنطقة أو مراقبة تصرفاتها والحد من نفوذها، كما تمارس هيمنتها العسكرية والأمنية على دول المنطقة. .[١]

أما تداعيات التنافس الإقليمي والدولي فيمكن إجمالها كما يلي:

١. التداعيات الأمنية : عندما تزايدت حركة التجارة العالمية عبر البحار ازداد الإرهاب البحري على نحوٍ ملحوظ، ويُعدُّ تهديد امن الممرات المائية لاسيما مضيق باب المندب تهديدًا قوميًّا للدول المطلة على البحر الأحمر، منها المملكة العربية السعودية – ومصر- والسودان، واليمن، والأردن، وجيبوتي، والصومال، وإرتيريا ، ويلجأ الإرهابيون للقرصنة أو الاستيلاء على السفن بالقوة، والمطالبة بمبالغ مالية كبيرة مقابلَ الإفراج عنها وعن طاقمها، أو تهديد حركة الملاحة بالاعتداء على تلك السفن بالصواريخ أو الطائرات المسيرة وهو ما حدث مراراً وتكراراً ، كما ان الجماعات الإرهابية والقراصنة استخدموا الزوارق المفخَّخة والألغام البحرية؛ لذلك فإن ثمة تشابهًا بين جريمة الإرهاب وعدة جرائم أخرى، أولها جريمة (القرصنة البحرية) التي فاقت تداعياتها كل الاعمال الاجرامية في البحار والمحيطات الدولية ، خاصةً وانها نُفذت تلك الجرائم غير الإنسانية في نطاق مضيقٍ إستراتيجي وممرٍّ مائي شديد الحساسية في مضيق باب المندب ، وفي ظل تزايد العمليات الإرهابية في الممرات الاستراتيجية المائية الدولية ، فإن المخاطر التي تهدد سلامة الأمن الملاحي في مضيق باب المندب على سبيل المثال لا تكمن في تلك الجماعات الإرهابية التي توجد في بعض الدول المطلة على هذا الممر المائي فحسب ؛ بل إن قيام تحالف بين تلك الجماعات على ضفتي المضيق يعد تحدي امني كبير للمجتمع الدولي بشكل عام ، فقد شهدت السواحل اليمنية والصومالية المطلة على المضيق الاستراتيجي اعمالاً وتهديدات إرهابية كبيرة ، منها تفجير تنظيم القاعدة للمدمّرة الأمريكية (كول) عام ٢٠٠٠ ، واستهدافه لناقلة نفط فرنسية في خليج عدن جنوب باب المندب ، وكشفت التحقيقات التي أجريت في السنوات الأخيرة بعد عام ٢٠١٩ عن انتقال مقاتلين أجانب بين بوكو حرام وحركة الشباب الصومالية وتنظيم القاعدة وداعش الارهابي عبر مضيق باب المندب والبحر الأحمر تحت أسماء وصفات مستعارة، فضلاً عن انتقال المهاجرين غير الشرعيين على نحوٍ كبير ومستمر، مستخدمين في ذلك الزوارق البحرية الصغيرة، في مغامرة اقرب الى ان تكون بمثابة موت محقق ، وشرعت بعض الجماعات الإرهابية لتنفيذ عمليات تهريب عبر المضيق، اذ تم رصد اكثر من مرة عملية تهريب أسلحة ومعدات عسكرية وطائرات مسيرة وصواريخ بالتعاون مع

() جمال عبدالرحمن، التنافس الإقليمي والدولي في البحر الأحمر وأثره على أمن الدول المتشاطئة، مصدر سبق ذكره.

شبكة مهربين عبر مراحل متعددة، مع ملاحظة على ان عمليات التهريب والأنشطة الإرهابية ستزداد بشكل أكبر في المرحلة القادمة مع تزايد وتيرة الصراعات السياسية والعسكرية في الدول المطلة على البحر الأحمر كالصومال واليمن والسودان.[١]

الخاتمة

ختاماً، يمكن القول ان مضيق باب المندب يمثل نقطة استراتيجية حيوية في الصراعات الدولية نظراً لأهميته الجيواستراتيجية والاقتصادية والعسكرية والامنية ، فالتحكم بهذا المضيق يعد بمثابة أمراً حاسماً للعديد من الدول، وتزداد أهميته في ظل تزايد حركة الملاحة البحرية وتنامي الاقتصاد العالمي ، بينما يظهر الصراع الدولي في المنطقة تأثيراً كبيراً على الاستقرار الإقليمي والدولي ، ويبرز ضرورة التعاون الدولي والحوار لإيجاد حلول مستدامة تعزز الأمن والاستقرار في المنطقة وتحافظ على حرية الملاحة البحرية والتجارة الدولية.

الاستنتاجات

١. أمن الممرات المائية، بما في ذلك مضيق باب المندب، يشكل تحدياً متزايداً في ظل الفوضى النظامية العالمية، مع تصاعد التهديدات الأمنية والجيوسياسية.

٢. تشير التحليلات إلى أن التحديات الأمنية في الممرات المائية تتضمن التهديدات الإرهابية، والتصعيد العسكري، والصراعات الإقليمية، والقرصنة البحرية، وغيرها من المخاطر التي تؤثر على سلامة النقل البحري والتجارة العالمية.

٣. تؤكد النتائج على أهمية التعاون الدولي والتنسيق الإقليمي لتعزيز أمن الممرات المائية، وضرورة وضع استراتيجيات متكاملة للتعامل مع التحديات الأمنية والتداعيات الجيوسياسية في هذا السياق.

٤. يتطلب الحفاظ على أمن الممرات المائية تبني سياسات وإجراءات تحفظ السلامة والأمان للسفن والملاحة البحرية، بما في ذلك تعزيز الرقابة والمراقبة وتعزيز التعاون الدولي في مجال مكافحة الجريمة البحرية والإرهاب البحري.

٥.يجب على المجتمع الدولي والمنظمات الدولية العمل معًا لتطوير وتعزيز القوانين والاتفاقيات الدولية المتعلقة بأمن الممرات المائية، بما يضمن حماية البيئة البحرية وتعزيز الاستدامة في هذه المناطق الحيوية للنقل البحري والتجارة العالمية.

---

[١٥] عبد الله محمد شادي ، مضيق باب المندب - بين أطماع الإرهاب وجهود المواجهة ، التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب ، ورقة تحليله ، ٢٠٢٣ ، ص ١–٢.

المصادر:

اولاً. المجلات والدوريات والدراسات :

- اسيل شماسنة، النظام الدولي منذ الحرب الباردة الى اليوم" دراسة في النظام الدولي الجديد في القرن الحادي والعشرين، رسالة ماجستير، فلسطين جامعة بيرزيت، ٢٠١٨
- بدرية عبد الله العوضي، الأحكام العامة في القانون الدولي للبحار، الكويت، الاحكام العامة في القانون الدولي للبحار مع دراسة تطبيقية على الخليج العربي ط١ ، الكويت – ١٩٨٨
- بروس بالمر و آخرون: الإستراتيجية الأمريكية العليا في الثمانينات، تقديم احمد بهاء الدين، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت ٢٠١٠.
- حسين علي الصباغة، النظام العالمي الجديد "دراسة سياسية استراتيجية "،ط١، الكويت، ذات السلاسل،٢٠١٤
- على حسن باكير: التنافس الجيو-إستراتيجي للقوى الكبرى على موارد الطاقة - دبلوماسية الصين النفطية: الأبعاد والانعكاسات، دار المنهل ،لبنان ،٢٠٢٣.
- عبد الزهرة شلش العتابي، الجغرافيا السياسية لمضيق باب المندب، مجلة كلية التربية الأساسية جامعة المستنصرية، ملحق العدد ٥٢، ٢٠٠٨.
- عبد الله محمد شادي ، مضيق باب المندب - بين أطماع الإرهاب وجهود المواجهة ، التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب ، ورقة تحليله ، ٢٠٢٣.
- عبد القادرالهلي، مضيق باب المندب بين الأهمية الاستراتيجية وتصاعد حدة التهديدات الأمنية، مجلة آفاق علمية، جامعة أحمد دراية أدرار، المجلد ١١، العدد٣ السنة: ٢٠١٩.
- عبدالقدوس بوعزة، دور الأطماع الإقليمية في النزاع اليمني- مجلة المعيار، كلية العلوم السياسية، جامعة ورفلة، مجلد: ٢٥، العدد: ٥٩، السنة: ٢٠٢١.
- علي الذهب ، التنافس الإقليمي والدولي في البحر الأحمر وتداعياته على الأمن القومي العربي ، الجزيرة نت ، ٣١ أكتوبر ٢٠٢٢ ، ورقة تحليله.
- فؤاد مسعد، القوى الإقليمية والدولية في باب المندب وخليج عدن عوامل التنافس وتداعيات الصراع ، دراسة استراتيجية ، وحدة الاستراتيجيات – مركز ابعاد للدراسات والبحوث ، ٢٠٢٣.
- فؤاد مسعد، من تأسيس المشاريع الاقتصادية إلى بناء القواعد العسكرية: النفوذ الصيني في القرن الأفريقي ، مركز ابعاد للدراسات والبحوث ، ٢٠٢٣.
- كريم مطر الزبيدي، مضيق باب المندب في الصراعات الدولية، مجلة متون، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، مجلد١١، العدد ٣، فبراير ٢٠٢٠.
- نوار جليل هاشم، الممرات المائية وامن الطاقه العالمي، دراسه في الجغرافية السياسية ، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد،٢٠٠١.

ثانياً. الانترنيت :

- أميرة عبدالحليم، القواعد العسكرية في البحر الأحمر تغير موازين القوى، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، يناير ٢٠١٨، في:
https://acpss.ahram.org.eg/News/16525.aspx
- القوى الإقليمية والدولية في باب المندب وخليج عدن.. عوامل التنافس وتداعيات الصراع ، مركز ابعاد للدراسات والبحوث ، ٣١ أغسطس ٢٠٢٣ ، في :
https://abaadstudies.org/strategies/topic/59969
- القوى ١٥٣ الجيش المصري يتسلم مهام جديدة في خليج عدن ، موقع ستيب نيوز ، ١٣ سبتمبر ٢٠٢٢ ، في:
https://stepagency-sy.net/2022/12/13
- القواعد العسكرية الأجنبية في جيبوتي نفوذ أجنبي يوفر نحو خُمس دخل البلاد ، الجزيرة نت ، ٢٠٢٣/١٢/٢٣ ، في:
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2023/12/23/
- بعد مبادرة "حماية السفن".. ما هي القوات البحرية المشتركة والفرقة ١٥٣؟ ، الحرة ، دبي ، ١٩ ديسمبر ٢٠٢٣، في :
https://www.alhurra.com/arabic-and-international/2023/12/19/
- توقيع ميثاق مجلس الدول العربية والإفريقية المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن، مي ان ان عربية، يناير ٢٠٢٠، في:
https://qistas.com/legislations/jor/view/OTYzMzA0MQ
- جمال عبدالرحمن، التنافس الإقليمي والدولي في البحر الأحمر وأثره على أمن الدول المتشاطئة، المركز العربي للبحوث والدراسات ، يناير ٢٠٢٠، في :
https://www.acrseg.org/41448
- خالد حفظي التميمي ، المناورة البحرية بين إيران وروسيا والصين : اللغز الجيوسياسي ، جامعة كربلاء مركز الدراسات الاستراتيجية ، ٥ فبراير ٢٠٢٠ ، في :
https://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2020/02/05/
- علي الذهب، الصراع الإقليمي على عدن، الجزيرة نت، نوفمبر ٢٠٢٠، في:
https://studies.aljazeera.net/ar/article/4844
- عبدالله باعبود، بحار وضوابط وأسلحة: المصالح البحرية الإماراتية والسعودية في النزاع اليمني، مركز كارنيجي، مايو ٢٠٢٣، في:
https://carnegie-mec.org/2023/05/18/ar-pub-89794
- نبيل البكيري، حقيقة التدخل الإيراني في اليمن، الجزيرة نت، أبريل ٢٠١٣، في:
https://www.aljazeera.net/opinions/2013/4/25/

- عمار الأشول، اليمن ولعنة الجغرافيا باب المندب يتنازعه الكبار، مركز مالكوم كير- كارنيجي للشرق الأوسط، مايو ٢٠٢١، في:
https://carnegie-mec.org/sada/84548
- عدنان هاشم ، استراتيجية واشنطن في البحر الأحمر تبحر ببطء ، مركز ابعاد للدراسات والبحوث ، ٢٧ نوفمبر ٢٠٢٣ ، في :
https://abaadstudies.org/index.php/policy-analysis/topic/60072
- مصر تقود القوة البحرية المشتركة ١٥٣: تطوير التعاون العسكري الإقليمي ، صحيفة العربي الجديد ، القاهرة ، ١٦ ديسمبر ٢٠٢٢ ، في :
https://2u.pw/SoBoReK

Firstly, Journals, Periodicals, and Studies:

-Asil Shammasneh, "The International System Since the Cold War to the Present: A Study of the New International System in the Twenty-First Century," Master's Thesis, Birzeit University, Palestine, 2018.
-Badria Abdulaziz Al-Awadi, "General Principles in International Maritime Law," Kuwait, General Principles in International Maritime Law with an Applied Study on the Arabian Gulf, 1st edition, Kuwait, 1988.
-Bruce Palmer and others: "American Grand Strategy in the Eighties," Introduction by Ahmed Bahaa Eddin, Arab Research Institute, Beirut, 2010.
-Hussein Ali Al-Sabbagha, "The New World Order: A Strategic Political Study," 1st edition, Kuwait, Dhat Al-Salasil, 2014.
-Ali Hassan Bakir: "The Geostrategic Competition of Major Powers for Energy Resources - Chinese Oil Diplomacy: Dimensions and Implications," Dar Al-Manhal, Lebanon, 2023.
-Abdul Zahra Shalsh Al-Atabi, "The Political Geography of the Bab El Mandeb Strait," Journal of the College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, Supplement to Issue 52, 2008.
-Abdullah Mohammed Shadi, "The Bab El Mandeb Strait - Between Terrorist Ambitions and Confrontation Efforts: The Military Islamic Alliance to Combat Terrorism," Analysis Paper, 2023.

-Abdul Qadir Al-Hili, "The Bab El Mandeb Strait Between Strategic Importance and the Escalation of Security Threats," Scientific Perspectives Journal, Ahmed Draya University, Adrar, Volume 11, Number 3, Year: 2019.

-Abdelkader Bouazza, "The Role of Regional Ambitions in the Yemeni Conflict - Al-Mu'yar Journal, Faculty of Political Science, Warfalla University, Volume: 25, Number: 59, Year: 2021.

-Ali Al-Dhahab, "Regional and International Competition in the Red Sea and its Implications for Arab National Security," Al Jazeera Net, October 31, 2022, Analysis Paper.

-Fouad Mas'ad, "Regional and International Powers in the Bab El Mandeb and Aden Gulf: Competition Factors and Conflict Implications," Strategic Study, Dimensions Unit for Studies and Research, 2023.

-Fouad Mas'ad, "From Establishing Economic Projects to Building Military Bases: Chinese Influence in the African Century," Dimensions Unit for Studies and Research, 2023.

-Karim Matar Al-Zubaidi, "Bab El Mandeb in International Conflicts," Matun Journal, Faculty of Social and Humanitarian Sciences, Dr. Moulay El Tahar University, Volume 11, Number 3, February 2020.

-Nawar Jalil Hashem, "Waterways and Global Energy Security: A Study in Political Geography," Scientific Book House for Printing, Publishing, and Distribution, Baghdad, 2001.

Secondly, Internet Sources:

-Amira Abdel Halim, "Military Bases in the Red Sea Change the Balance of Power," Ahram Center for Strategic Studies, January 2018, at: (https://acpss.ahram.org.eg/News/16525.aspx

" -Regional and International Powers in Bab El Mandeb and Aden Gulf: Competition Factors and Conflict Implications," Dimensions Unit for Studies and Research, August 31, 2023, at: (https://abaadstudies.org/strategies/topic/59969

-Forces: Egyptian Army Assumes New Tasks in Gulf of Aden," Step News Agency, September 13, 2022, at: (https://stepagency-sy.net/2022/12/13)

" -Foreign Military Bases in Djibouti: Foreign Influence Provides About a Fifth of the Country's Income," Al Jazeera Net, December 23, 2023, at: (https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2023/12/23)/
" -After the Initiative of 'Protecting Ships'... What are the Joint Naval Forces and Unit 153?" Alhurra, Dubai, December 19, 2023, at: (https://www.alhurra.com/arabic-and-international/2023/12/19)
" -Signing of the Charter of the Council of Arab and African States Bordering the Red Sea and Gulf of Aden," CNN Arabic, January 2020, at: (https://qistas.com/legislations/jor/view/OTYzMzA0MQ)
-Jamal Abdul Rahman, "Regional and International Competition in the Red Sea and its Impact on the Security of Coastal States," Arab Center for Research and Studies, January 2020, at: (https://www.acrseg.org/41448)
-Khalid Hafiz Al-Tamimi, "Naval Maneuvers Between Iran, Russia, and China: The Geopolitical Puzzle," Karbala University Center for Strategic Studies, February 5, 2020, at: (https://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2020/02/05)/
-Ali Al-Dhahab, "Regional Conflict over Aden," Al Jazeera Net, November 2020, at: (https://studies.aljazeera.net/ar/article/4844)
-Abdullah Ba'aboud, "Mariners, Regulations, and Weapons: Emirati and Saudi Naval Interests in the Yemeni Conflict," Carnegie Center, May 2023, at: (https://carnegie-mec.org/2023/05/18/ar-pub-89794)
-Nabil Al-Bukairy, "The Reality of Iranian Intervention in Yemen," Al Jazeera Net, April 2013, at: (https://www.aljazeera.net/opinions/2013/4/25(/
-Amar Al-Ashwal, "Yemen and the Geography Curse: Bab El Mandeb Contested by the Great Powers," Malcolm Kerr-Carnegie Middle East Center, May 2021, at: (https://carnegie-mec.org/sada/84548)
-Adnan Hashem, "Washington's Strategy in the Red Sea Sails Slowly," Dimensions Unit for Studies and Research, November 27, 2023, at: (https://abaadstudies.org/index.php/policy-analysis/topic/60072)
" -Egypt Leads Joint Naval Force 153: Developing Regional Military Cooperation," Al Arabi Al Jadeed Newspaper, Cairo, December 16, 2022, at: (https://2u.pw/SoBoReK)